

فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار انه لا يفلح الظالمون

نشرة شهرية تصدرها حركة احرار البحرين الاسلامية



صوت الحركة الاسلامية في البحرين

الاسلامي والاجتماعي. واستدعي مرتين بعد ذلك اليم وما يزال يخضع للرقابة والمضايقة والتهديد. وكانت الحكومة قد هدّت بالتسفير. كل ذلك والرجل متزمن بالهدوء والحكمة في التصرف. وتسعى الحكومة لاظهار ما يحدث في البلد من توتر شعبي بسبب احكام الطوارئ، بانه نتيجة مواقف الشیخ الجمری.

الجلاوي ما يزال في قيوده

ما يزال علي الجلاوي الذي اعتقل قبل اربعية شهور في السجن بدون توجيه اي تهمة اليه، وهناك خشية على حالته الصحية بسبب المضايقات النفسية التي يتعرض اليها بدون اي مبرر. ويقول الذين زاروه مؤخرًا في زيارته ان معنوياته عالية وإن سجانيه لا يعرفون سبب اعتقاله.

مضايقة مستمرة للعلماء

هناك مضايقات مستمرة لعدد من الشباب والعلماء، ومنهم السيد ضياء الموسوي والشيخ حمزة البصري، والشيخ محمد جواد الشهابي. وحالة التوتر المستمرة في كل أنحاء البلاد. وفي الوقت نفسه، حركت الحكومة عملاتها للتواصل مع الاسلاميين ولكن هناك اصرار على استمرار المطالبة بالدستور، ومحاسبة المسؤولين عن العدوان على المسجد.

الموطنون يتحدون الحكومة ويقيمون احتفالاً كبيراً

اقيم احتفال عملاق مساء الاربعاء ٢٦/١/١٩٩٤، في مسجد الخواجا، بالمنامة بمناسبة منتصف شعبان، وحضره اعداد كبيرة من المواطنين. وكانت ادارة المباحث قد اشاعت بأن الحفل سيokin خطيراً وان الاضطرابات سوف تتجدد، وذلك لتنبيه الناس عن الحضور، ولكن ذلك لم يحدث بل حضرت الجماهير الغفيرة واستمتعت الى الكلمات الحماسية التي كانت تشجب العدوان على مسجد مؤمن.

ويتوقع ازياد القبال على الاحتفالات الدينية والثقافية بعد ان ادرك الناس ان ذلك اكثر ما يزعج الحكومة. وهناك ترقب شديد، م Hasan المبارك الذي، ينبع عادة

أسماء المعتقلين في الاعتداء على المسجد

ما زالت قضية العدوان الخليفي على مسجد «مؤمن» بالمنامة تتفاعل، وتتردد صدائها في البحرين وفي الخارج (انظر الداخل). وحتى كتابة هذه الاخبار ما يزال عشرة اشخاص معتقلين لدى السلطة، وهؤلاء هم: محمد مهدي الزاير، ٢٧ سنة (ابو صبيع)، محمد حسن كاظم، ٥٠ سنة، (المنامة)، مجید ميلاد، ٢٧ سنة، (راس رمان)، حسن الصيرفي، ٥٠ سنة، المنامة، محمد المحاري، ٢٧ سنة، (المقطوع)، عبد علي السنكس، ٢٨ سنة، (الستانيس)، سعيد احمد عبد النبي، ٢٨ سنة، (الستانيس)، جعفر العكري، ٢٢ سنة، (الدي)، حسن احمد العكري، ٢٥ سنة، (الدي)، علي حسين عمران، سنة، (المنامة).

وقد افرج عن عدد من المعتقلين بعد ان قاسوا اشد العذاب ومنهم التالية اسمائهم: حسن يعقوب (الدي)، عقيل مطر (راس رمان) رضا الشويخ (المنامة)، توفيق الحروس (المنامة)، علي سيد جعفر شهاب (القدم)، عباس احمد جاسم (القدم)، عباس حميد محمد علي (القدم)، حسين عبد الله احمد (الدي)، شاكر احمد علم (الدي)، نزار سعيد عبد (الدي)، احمد عبد الله الحوطة (الدي)، حسين عيسى الطويل (الدي).

منع قصة القصبي

اصدرت وزارة الاعلام تعليمات على المكتبات ومسموولي النشر في البحرين منعت فيه بيع رواية الدكتور غازى القصبي سفير السعودية في لندن المعنية «شقة الحرية»، والتي يروي فيها قصص الطلاب وترجماتهم في الخمسينات والستينات.

مضايقات الشیخ الجميري مستمرة

ما تزال الحكومة تضيّق على الشیخ عبد الامیر الجميري بشتى الوسائل، النفسية والاجتماعية. فقد استدعي صباح الاربعاء ١٨/١/١٩٩٤ وطلب منه عدم

حرق المسجد اكد ضرورة التغيير

لم يك عام واحد يمر على رفع حكومة البحرين من قائمة المراقبة الدولية لانتهاكات حقوق الانسان، حتى امتلأت السجلات بحوادث الانتهاك الكثيرة. وها هي حكومة آل خليفة اليوم تؤكد القناعة التي كانت راسخة لدى الكثيرين بأن النظام القائم في البحرين لا يستمد شرعية من اطار دستورية او دعم شعبي، بل من حد السيف. فما تزال فكرة «الفتح» التي يتبعون بها هي التي تحرك عوامل الفعل في برامج عملهم على الصعيد الداخلي. وما دام آل خليفة قد هزموا امام ال ثاني بخصوص «شت الدليل» وجزر حوار، بعد ان هزموا امام ال سعود حول «جزر الينة» و «حقل ابو سعفة»، فلم يبق امامهم سوى هذا الشعب «العاشي» الذي ابى ان يتنازل عن مطالبته بالحكم الدستوري. وحكومة لا تعرف بالدستور لا تقبل بالاحتكام للقانون ولا تجد سوى القمع اسلوبها للتعامل مع رعایتها. هذا ما حدث في السابق، وهو ما يحدث اليوم. و تستغل حكومة البحرين حالة غياب الرقابة الدولية التي وفرتها لها الرعاية الامريكية امام اللجنة الدولية لحقوق الانسان التابعة للأمم المتحدة قبل عام واحد عندما طلب الممثل الامريكي، شافائيل، رفع الرقابة التي كانت قد فرضت على البحرين في فبراير ١٩٩٢.

ان سجل الحوادث خلال العام الاخير حافل بالانتهاكات المستمرة لحقوق الانسان، فالاعتدالات لم تتوقف، والتorticيات والاستجوابات طالت العشرات من المواطنين طوال العام، وصدرت التقارير الدولية عن هذا الوضع، وفي العدد الماضي نشرنا تقريرين احدهما لمنظمة العفو الدولية والآخر للهيئة الدولية للمحامين يتحدث اولهما عن سياسة منع المواطنين البحرينيين من العودة ويتناول الآخر حالة القمع التي يتعرض لها القضاة والمحامون. هذا غيض من فيض، لأن مسلسل القمع مستمر ولكن الاخبار التفصيلية حوله لا ترشح للعالم الخارجي الا بقدر محدود. ويعيش شعب البحرين حالة حصار سياسي كامل من قبل الحكومة التي لم تتردد يوماً في استعمال اقصى انواع الارهاب ضده. ومهمها حاولنا تبرير ما يحدث يصعب علينا ذلك، كما يصعب علينا ادراك العوامل التي تدفع الحكومة على ما تقوم به، سوى الاعتقاد بأن القطاء السياسي التي توفره الادارات الامريكية والبريطانية هو الذي يشجعها على الاستمرار في القمع وتجاوز المطالب بالحياة الدستورية.

اننا لا نستطيع ان نفهم دوافع النظام الخليفي عندما يهاجم اجتماعياً شعبنا التابعين عالم من علماء الاسلام، ويامر جلاوته بقصف المسجد الذي يقام فيه الاحتفال بالقنابل المسيلة للدموع والخانقة، ثم اعتقال عشرات الشباب وتوقيفهم في المعتقلات. الاحتفال ليس جيداً من نوعه، بل هو عادة استمرت عقوداً من الزمن وكانت على طول الخط ذات طابع هادئ، ولم تختلف هذه المرة عن ذلك النمط وكان الاحتلال المذكور قد اقيم ب المناسبة مرور اربعين يوماً على وفاة المرجع الديني السيد الكليباكياني تغمده الله برحمته في مسجد «مؤمن» بالعاصمة، وكانت الكلمات التي اعقبت قراءة القرآن تتحدث عن المرجعية والعلماء وغيرها من القضايا التي هي موضوع حيث الناس في الشارع والمسجد. ومع ان عدداً من كلمات العلماء والمتلقين كان يدعوا الى الهدوء والتعامل الحكيم مع قوات الشرطة التي جاءت لتأخذه المسجد، فقد فوجيء الجميع بالشراسة التي ظهرت عند اقتحام المسجد من قبل قوات الشرطة.

الحكومة التي تشعر بعدم الاستقرار هي السبب المباشر لتوتر الاوضاع في البلاد، وشعورها هذا ناجم عن ادراكتها عدم رضا الشعب باستمرار حالة الطوارئ في البلاد، تلك الحالة التي تتجلى في رفض العمل بدستور البلاد الذي وضع عام ١٩٧٣، والمستمر في العمل بقانون امن الدولة السياسي الصيغ. ان الحكومة تدرك انه في بلد اصبح يتمتع بوجود مئات المثقفين الذين يحملون اعلى الشهادات الجامعية، لم يعد هناك مكان لسياسات القمع

عشرة اعوام على غلق جمعية التوعية

في الثاني من فبراير ١٩٨٤ ، أصدر وزير الداخلية في حكومة آل خليفة قراره المشؤوم بغلق جمعية التوعية الإسلامية بعد أن عملت بشكل رسمي عقداً كاملاً من الزمن. ذلك القرار كان بمثابة الصاعقة على نفوس المؤمنين من أبناء هذا البلد المعذب. فالجمعية لم تكن مؤسسة عاملة بل مشروعها حضارياً ساهماً في نشر الرعي الفكري في البلاد وأمتدت نشاطاته إلى كل زاوية من ديمقراطية البحرين. وكان القرا والخليفي مكملاً لسياسات تكميم الأفواه وانهاء الفعاليات التي تستند إلى القانون والتي تتطرق في أجواء الحرية وتنكس جانبها من حالة الانتقام. ولم يكن آل خليفة ينطلقون في قرارهم بحل الجمعية على أي أساس دستوري، فالدستور معلق وأحكام الطوارئ هي المعمول بها في البلد. فمن يستطيع مقاومة السلطة. ومن القادر على القوف بوجه حفاظ الجيش الحراري التي جاءت في الصباح لتروي طالبات المرسسة الناظامية بالجمعية وتنطلق وكانت تواجه عدواً كبيراً من الخارج.

أغلقت الجمعية وأقفلت بابها الجنبي بالشمع الأحمر، وحرم أكثر من ١٠٠ طالبة من الدراسة بالجامعة، تلك الدراسة الحديثة التي استفادت من التطورات العلمية المعاصرة واستندت إلى الإسلام، عقيدة هذه الامة واسس سعادتها. توافت برهة كل نشاطات جمعية التوعية بعد ان انتشر الرعب في صفوف المؤمنين خصوصاً وأن اعضاء ادارتها تعرضاً للقمع والاعتقال والتغريب. وقتها كانت الاجراء من اشد ما مر على البلاد. من حيث الارهاب والتorture، بحيث كانت الانباء تتربى عمما يحصل للمعتقلين من تعذيب وعن خطه الحكومة لتوجيه ضرية قاصمة إلى العمل الإسلامي.

على مدى عشرة اعوام كاملة وفتت جمعية التوعية الإسلامية التي شيدت بعرق المؤمنين، مرفوعة الهمام، شامخة في السماء تحدي الجبروت الخليفي وتشهد على سياسة القمع الخليفية، تحكي قصة الارهاب الذي تعرض له شباب البحرين. وفقت واحدة بعد ان تزعم الصحف ما بين سجين ومشرد، ولم يكن هناك ما يزيد آل خليفة عن القيام بأي عمل يتسم بالعنف غير المحدود. وخلال وقتها الطويلة تعرضت الجمعية للنوب والسلب والحرق، ومررت كتبها، ولكنها ما تزال رافعة الرأس. ولم تكن مخطوبين عندما قلنا ان غلق الجمعية كان مدخلاً إلى عهد مليء بالارهاب والقمع. فها نحن بعد عشرة اعوام تشاهد كيف تحرق المساجد ويعتقل العاملون ويضرب المصلون والمعزين، فما أشبه الليلة بالبارحة.

ماذا حادثة مسجد مؤمن؟

ولما عجز المجلس، وعجز قرار العفو عن ان يكتب الحكومة كثيراً من التلذذ، او ان يفرق الكلمة في اوساط شعب البحرين، لجأ إلى اسلوب العنف لتحقيق نفس الهدف.

لجان الحكومية للعنف للتعبير عن القلق الذي تعاني منه نتيجة عزلتها وعدم احترام الناس لها. الا ان صدور البعض مع انتشارها يخدم اطرافاً لاهداف بعضها البعض مع اختلاف الاساليب، سوف يهيج اعصاب القانين على السلطة اكثر ولا مخرج من هذه الدوامة إلا بالرجوع إلى الدستور الذي يقع عليه ميثاق الشعب كما وقع عليه آل خليفة. فالدستور يجيز التجمعات ويعطي الحرية لممارسة الشاعر البينية، والامر من ذلك انه يؤكد حق الشعب في انتخاب ممثليه بالاقتراع الشرعي العام كي يشاركونا في ادارة البلاد ومحاسبة الملاعبين بالأموال العامة.

وإذا كان في الحكومة من يمتلك قدرة من الشجاعة فليفتح الملفات أمام مجلس منتخب، وليقدم برنامجه لممثلي الشعب. أما الارتباط ببنظام يعتمد على جيش انتهازي من المخابرات فأن ذلك جريمة تاريخية بحق البحرين وبابنانها. الحكومة تلعب اوراقها الأخيرة، ولكنها اوراق خطيرة. فلم يحدث في تاريخ البحرين الحديث ان هرجم مسجد فيه احتفال مسالم، ولم يحدث ان يغلق مسجد بالشمع الاحمر او ان تحيط قوات الامن بيت من بيوت الله. لقد شاهدنا اغلاق الجمعيات، ومحاولات تصوير موكب العزاء واعتقال المعزين، أما المساجد فكانت في السابق بمعانٍ عن هذا النوع من التوز من الدينين. وما حدث في مسجد مؤمن مؤشر خطير على المستوي الذي ذهب إليه السلطة في محاولتها للكسب الاحتراز وارحام

الناس على الاعتراف بوجودها، حيث هنا مربط الفرس. أما ردود الفعل الاسلامية والدولية على ما حدث في المنامة مساء الاربعاء /٦ يناير ١٩٩٤/ ، فقد اوضحت مرة اخرى امرين مهمين: الاول هو ان ابناء الشعب البحرياني ليسوا في عزلة، وان المخابرات البحرينية لا تستطيع الاستقرار بهم واخضاعهم بالقوة بعيداً عن انتشار العالم. والثاني ان السلطة معزولة في الخارج، مكتشوفة اساليبها بحيث يبني الكل لادانتها ومحالبتها بايقاف اعمالها الانسانية. وردود الفعل هذه قليلة في مقابل ما يختلج في نفوس ابناء الشعب من غضب على اساليب العنف التي تمارسها السلطة. وهذه المشاعر لا يمكن ان تجر للأعتراف بوجود السلطة واحترام ارادتها، على العكس تشوّه صورتها أكثر وتظهرها بالرعونة وعدم الحنكة السياسية، وعجزها عن ادارة شؤون البلاد، بالعنف.

هل تعتبر حادثة مسجد مؤمن الاخيرة منفصلة عن توجه عام لدى الحكومة ام شادة عن تصرفاتها؟ وهل كان ما جرى نتيجة سلوك عشوائي من قبل ضابط امن، او جهة مخابراتية لم تستشر مركز القرار السياسي في البلاد؟

لا حاجة للجلد الطويل حول الايجابية على هذه الاسئلة. فما حدث من هجوم قوات الشعب على المسجد واقتحامه قسراً واطلاق الغازات المسيلة للدموع واعتقال بعض الحاضرين هو ضمن سياسة الحكومة الاستفزازية لتجويف الرأي العام للشخص منهج التعامل الذي اختارته العائلة الحاكمة مع المواطنين والذي يتلخص في اعتبار البحرين ملكاً موروثاً لهم، والسيطرة على شؤونها من اختصاصهم وحدهم، ولهم الحق في تعين من يشاؤن للمشاورة والاستئناس برأائهم فقط.

لقد هزت العريضة الشهيرة التي وقعت في العام قبل الماضي ثقة السلطة في ان الارصاد قد دانت لهذا النهج الاستبدادي، واكدت لمستشاريها ان المواطنين ما زالوا يطالبون باعادة الحياة البرلمانية واعادة العمل بدستور ١٩٣٢ . وحتى الاجيال الجديدة التي لم تعاشر التجربة البرلمانية القصيرة الامد في مطلع السبعينيات، تعي ما حدث اذناك وتعي تصرف الحكومة يومها باغلاق المجلس الوطني وتعليق العمل بموجاد هامة في الدستور الذي وقع عليه الامير. وكان تلائم ابناء الطائفتين الشيعية والسنوية، واتحاد مختلف الخطوط الوطنية والاسلامية، وتلحم مختلف التخصصات المهنية في عريضة واحدة علنية، اثره الكبير، ايجابياً على ابناء الشعب وسلبياً على السلطة. وقد وصل الامر الى حد دعوة بعض الشخصيات الشيعية لاظهار طائفتهم ودعوة شخصيات من السنة للحذر من خطط اخوانهم الشيعة. كل ذلك لزرع بذور الطائفية. وما التركيز على المسيرات والفوارات المتعلقة بالمارجع الشيعية الاخطرة خبيثة في هذا المضمار. فالهدف القصير هو تضييق النزاع على ابناء الشيعة بل وتصييقه اكثر من خلال دعوة بعض علماء الدين لأخذ اجازة لاقامة الفرات والاحتفال في المساجد والمأتم حيث استجاب بعضهم بحسن نية دون ان يعي استراتيجية الحكومة التي تقف خلف دعوة اخذ الاجازة.

ومع ان مجلس الشورى كان خطوة كبيرة لتفتيت

الصف المعارض، واثارة النزاع بين اعضاء المجلس

ومؤيديهم من جهة، والآخرين الذين يطالبون بمجلس

منتخب من جهة أخرى، فقد نشلت الحكومة حيث لم يبن المجلس الا السخرية والاستهزاء او الصمت الرافض.

وهكذا وجدت الحكومة نفسها في عزلة سياسية تعاني من عدم رضا معظم قطاعات الشعب على سياستها الداخلية. الا ان السؤال الذي طرح نفسه هو: لماذا؟ ماذَا

تحاول الحكومة خلق مواجهة مع الناس وتتعصبها؟

ان اي تحليل سياسي عميق لا يرضي الاعداد لن يخرج بتوصية تعمل لتصعيد المواجهة. فالوضع الاقتصادي العالمي للبلاد في حالة يرثى لها، البطالة في ازدياد مستمر، والحياة التجارية تعاني من اختناق نتيجة تكالب ابناء العائلة الحاكمة على الوكلال الاجنبية والمشاريع الحكومية، وفي نفس الوقت تعاني ميزانية الدولة من عجز مزمن، الناتج في طريقة الى النضوب، وعلى صعيد آخر يقيت علاقة البحرين مع قطر في توتر وحدر ولم تحسن العلاقات مع الكويت او ايران او العراق. والمنطق السياسي يحتم انه في وقت تزداد صعوبيات الحكومة داخلية وخارجية فانها تتجه نحو تحسين علاقتها مع ابناء الشعب ومع المعارضة السياسية في الداخل للتحفيظ من الضغوط.

ربد روابط اثنان ان قيام مجلس الشورى كان نتيجة هذه النظرية للأرضاء التي تعاني منها الحكومة. وقد يكون هذا هو الحال. الا ان المجلس كما اشرنا لم يبن رضا غالبية العظمى من ابناء البحرين، وظل هدفاً لفقد في مختلف المجالس والدوائر سواء على مستوى المواطن العادي او في اوساط الطبقات المثقفة من المختصين.

واستمرار الحكومة في سياسة العنف والارهاب ضد المواطنين، وعدم اطلاق سراح السجناء السياسيين، بل واعتقال آخرين، وطرد العائدين من المطارات إلى مختلف بلدان العالم دليل على اغلاق مسجد مؤمن يجدوه انه ياتي ضمن مخطط السياسة الامنية التي تهدف إلى احكام السيطرة على المساجد ومنع اقامته مثل هذه الاعمال، اما اداله لمدحه سبقه، فان ضمن هذه لم يصدقها، « مجلس الشورى » كان ضمن هذه

جريمة العداون على المسجد: نظرية من الداخل

امكانية اغلاق مساجد اخرى هوامر وارد ايضاً.

ان ردة الفعل الشعبية ازاء الحادث الوحشي الذي تعرض له بيت الله بالقابلة الفازية المسيلة للدموع قد اتسمت بالاستنكار والتثبيت الشديدين لا شئ الا ان هذا الشعب يرغب في استتاب الامن والاستقرار في بلاده، اذ ان عدم مقاومته العملية للحدث ومواجهته السلطة لا تعني بأنه غير قادر على مدد يده لاسترجاع حقوقه بالقوله.. فلطالما امتدت هذه اليد للسلم والان والاستقرار لكن المسؤولين في السلطة يبدوا انهم مصممون على ان يتعاملوا مع هذا الشعب في إطار سياسة القبضة الحديدية دون ان يتلقوا الى ان سلاح الحجارة فقط كفيل بان يجعل البلد الى ساحة مواجهة ولو لفترة قصيرة، لكنها ستستمر اقتصاده و تستنزف امواله وتدفع بريقوس امواله الى الخارج و تمنع الاستثمارات الاجنبية والسياحة الاجنبية من الدخول الى، الا تعتقدون ايها المسؤولون ان هذا الشعب قادر على ان يمارس هذا العمل الصغير الذي ستكون نتائجه عليكم كبيرة ومكلفة؟ الم تتقرون جيداً وتفتكروا لما يجري في الجزائر بين الحكومة والاسلاميين الذين تمكنوا عبر عدة وسائل اساليب من القوة من انتزاع لغة الحوار من الحكومة التي تقدم الان تنازلات مختلفة لاسترضاء الاسلاميين بقية الحوار معهم، ان هذا الشعب لا يرغب في تحويل بلاده الى جزائر اخرى ولا في تمرين وتخريب اقتصادها ولكن حينما تنتهي مقدساته وتصادر حرياته، تهانىء امامته فلن صدده سبقه.

شجب واسع لحرق المسجد

١٠/ شعبان/ ١٤١٤ هـ. بحجة التحقيق معه حول الموضوع في محاولة لتحقيمه مسؤولية اقامة مجلس التابعين كما احتجزوه نهار الاحد ١١/ شعبان/ ١٤١٤ هـ. لعدة ساعات ثم اطلقوا سراحه على ان يعود اليهم بعد الفراغ من التحقيق مع الشباب المعتقلين.

ان ما جرى هذه الايام في البحرين يحمل في طياته دلائل كثيرة على دور تحمله السلطة في البحرين لماربة الاسلام باثاره الشغف في البلاد واستخدام الارهاب في تعاملها مع الشعب المؤمن بالسلام في البحرين لثنبي عن اقامة شعائر الدين الاسلامي الحنيف في الوقت الذي ينبع غير المسلمين بمختلف ملتهم بالحرية المطلقة بل الدعم الحكومي المادي والمعنوي لاقامة شعائرهم وجماعتهم بما يتنافى مع الشرع القدس وعادات البلد واعراف اهلة.

ان الحملة على الاسلام لن توقف الا اذا ثبتت الموقف المناسب من المسلمين والمحاولات العلمية. تناشدهم بحرمة القرآن للجيد وقادسية بيت الله المتهكم ان تحملوا مسؤوليتكم الشرعية بادانة المؤامرة ومناصرة الشعب المؤمن المستضعف في البحرين. (ان تصرروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم).

٥- اصدرت حركة احرار البحرين بيانات عديدة. ففي ١٩٩٤/١/١٩ اصدرت الحركة بياناً بعنوان «البحرين» استعمال الفاز المسيل للدموع في اجتماع بالمسجد» (باللغة الانجليزية)، وفي ١٩٩٤/١/٢١ صدر عنها بيان بعنوان «سلطات الامن تحرق مسجد مؤمن» وصدر في ١٩٩٤/١/١٣ ببيان باللغة الانجليزية ادھما بعنوان «قوات الامن تقتسم مسجداً، وتعتقل العشرات، وتضطهد قائدًا بارزاً» والثاني بعنوان «البحرين: حملة القمع الواسعة تستمر بدون انقطاع». وفي ١٩٩٤/١/٢٦ صدر عنها بيان (باللغة الانجليزية) بعنوان «مزيد من الاعتقالات بعد الاضطرابات».

٦- في ١٩٩٤/١/٢٤ ، نشرت وكالة أنباء روبرت خبراً عن الحادثة تناقلته بعض الصحف في اليوم التالي مثل جريديتي «القدس» و«العرب» اللتين تصدران في لندن وجاء في الخبر ما يلي:

المنامة - روپرت: قال شهود امس ان قوات امن بحرينية اطلقت الفاز المسيل للدموع الاسبوع الماضي خارج مسجد اجتماع فيه مئات من الاشخاص بشكل غير مشروع على ما يبدو لتأديب رجالدين ايرانيين بارز. واضافوا قولهم ان الحادث وقع يوم الاربعاء بوسط العاصمة البحرينية بالمنامة. وقال الشهود ان قوات الامن اغلقت المنطقة في المساء واغلق المسجد ايضا.

وأضافوا قولهم ان نحو ٢٤ شخصاً قد القبض عليهم على ما يبدو في الحادث. يقي المسجد مغلقاً حتى امس. وتجمع الحشد لتخلص ذكري مرور ٤٠ يوماً على وفاة آية الله العظمى محمد رضا الكلبايكاني الذي يعتبر على مرجع ديني للشيعة. ويوجد عدد كبير من الشيعة في البحرين. وقال الشهود انه لم يتضمن بعد تسلسل الاحداث على وجه التحديد ولكن قوات الامن اطلقت في احدى المراحل عدة طلقات من الفاز المسيل للدموع في المنطقة المشكوفة خارج مبني المسجد. ولم يمكن على الفور الحصول على تعقيب رسمي ولكن فهم ان موقف الحكومة هو ان هذا كان اجتماعاً عقد دون اذن وانه جرى استخدام الاجراءات الامنية المدعاة.

٧- تم الاتصال من قبل قوى المعارضة البحرينية بالمنظمات الدولية المعنية بحقوق الانسان، وكذلك بالامم المتحدة، وأعضاء البرلمان البريطاني، وأعضاء الكونجرس الامريكي، وكان هناك تجاذب حذر من بعض هذه الجهات، وقد اعيد طرح ملف حرق الانسان في البحرين على طاولة النقاش مجدداً.

٨- اتصلت مؤسسات عديدة بحكومة البحرين عبر ممثليها في العواصم الاوروبية وفي الامم المتحدة مطالبة اياها بوقف سياسات القمع والافراج عن المعتقلين السياسيين وعلى وجه الخصوص اتصال الامن العام لرابطة اهل البيت العالمية، السيد محمد الموسوي، باطراف بحرينية دولية حول الموضوع، واصدرت الرابطة بياناً شديداً.

وكذلك فعلت مؤسسة الامام الخوئي التي اتصلت بسفيري البحرين في بريطانيا وجنيف وبعثت رسالة

سلمياً في ١٩ يناير ١٩٩٤ في مسجد مؤمن بالمنامة قد تعرض لاعتداء قوات الامن.

وقد احاطت الشرطة بالمسجد واعطت (الوجوين فيه) تحذيراً بخمس دقائق قبل استعمال الفاز المسيل للدموع ضد الحاضرين، وادى ذلك الى جرحهم، وكسرت البوابات وحرقت الكتب واعتقل الناس عشوائياً. وقد اختفى اكثر من عشرين شخصاً ولا يعرف شيء عن مصيرهم.

ان الاعتداء على اماكن العبادة مخالف للمادة ٢٢ من

دستور البحرين وقد حصلت المنظمة على اسماء المحتجزين في مقر المخابرات والامن العام طبقاً لبيانين من البحرين. ويعطي هذا القانون الحق لوزير الداخلية لكي يأمر بالاحتياز الاداري للمشتبه في نشاطهم السياسي ثلاث سنوات بدون محاكمة. وهذا ينافي اعراف الدولية ودستور الدولة. اتنا نناشد حكومة البحرين باطلاق سراح كل المحتجزين، واعادة فتح مسجد «مؤمن» ووضع حد لانتهاكات حقوق الانسان كما حددها الاعلان العالمي لحقوق الانسان.

٤- اصدر علماء البحرين بتاريخ ١٩٩٤/١/٢٥ بياناً حول الاحداث بعنوان «حرق بيت الله وكتابه العزيز في البحرين» جاء فيه: «في البحرين التي اسللت له رسوله دون ان يوجه اليها بخيلاً ولا ركاب لم تكن الشعائر الدينية في ما مضى من الزمان بحاجة الى اجازة من سلطات الامن، بل كان ذلك مكتولاً حتى يennifer على الصغير مطلق، وتکفل الدولة حرمة دور العبادة، وحرمة القيام بشعائر الابيان والملوك والاجتماعات الدينية طبقاً للعادات المرعية في البلد».

وقد اعتمد المؤمنون في البحرين على اقامة شعائرهم الدينية بسلام. ومنذ ما يزيد على العام بدأت السلطة تتطلب من المتدينين لاقامة الشعائر الاسلامية استصدار اجازة رسمية لذلك في محاولة لتضييق الخناق على الاكثرية الشيعية التي تشكل ما يزيد على ثلاثة ارباع سكان البحرين لذلك كانت تقدم على اعتقال الشباب المؤمن وتعريضهم للتعذيب النفسي والجسدي بعد كل اجتماع ديني.

وقد حصل تضليل خطير بعد وفاة المرجع الديني آية الله العظمى السيد عبد الاعلى السبزواري (قدس سره) حيث اغلقت السلطات حسينية القصاب بالشمع الاحمر واعتقلت احمد مسؤولية لمدة اربعين يوماً ثم اعتقلت فضيلة السيد ضياء الموسوي لمدة ثلاثة اشهر بعد احتفال بيته بمولده الامام الحسن العسكري(ع).

ويقيت السلطة تضليل خطير بعد وفاة المرجع الديني آية الله العظمى السيد عبد الاعلى السبزواري (قدس سره) حيث اواجهت شرطة الشفاف مسيرة الحزن والحداد في العاصمه بالرصاص المطاطي وقتابل الغاز المسيل للدموع ومنتزع بالقوة والتهديد احمد مجلس الفاتحة في منطقة (بلاد القديم).

ومرت اربعين يوماً على وفاة المرجع الاعلى للشيعة فقام العلماء المؤمنون مجلساً تابينياً، كمامي العادة، في مسجد مؤمن احمد ابرهيم مساجد العاصمه الذي احتشد فيه جم غفير فجن جنون السلطة التي ارسلت فوجاً من

شرطة الشفاف بقيادة احمد ابناء العائلة الحاكمة خليفة بن احمد ال خليفة ومساعدة عبد السلام الانصاري قائد منطقة من المئات لمحاصرة المسجد ومحاجمة المؤمنين فيه بالغازات الخانقة والقابل المسيلة للدموع في الساعة ٩.٤ من ليلة الخميس ٧/٣/١٤١٤هـ لتحتل العاصمه في دقائق الى مدينته رب وارهاب. واستمرت الشرطة تلاحق المؤمنين حتى منتصف الليل. وبعد ذلك هاجمت قوة من شرطة الشفاف مسجد مؤمن فكسرت بابه واحرق جانبيه كما مزقت وحرقت نسخاً من كتاب الله العزيز وقامت المنطقة محاصرة بالعسكريين والمدنيين حتى يوم السبت ١٠/٣/١٤١٤هـ.

واسفرت ملاحقة شرطة الشفاف والباحث المؤمنين عن اعتقال ما يقارب عشرين شخصاً من بينهم خادم المسجد. كما احتجز سماحة حجة الاسلام والمسلمين الشامي.

كان للعدوان الذي قامت به قوات الامن البحرينية على مسجد «مؤمن»، وكذلك ارهاب السلطة للعالم الجليل، الشیخ عبد الامیر الجمری اصداؤهما في أنحاء العالم. وقلما حصل حدث من هذا النوع من الاهتمام الدولي ما حصله ما جرى في البحرين الشهير الماضي. فقد اتضاع للمنظمات الدولية والشخصيات السياسية مدى ما وصلت اليه حدة الانتهاكات في هذه الجزيرة، ولم يعد بامكان السلطة اخفاء اسلوبها المنافية للقوانين والاعراف المعمول بها في أنحاء العالم. ويمكن تلخيص ردود الفعل الدولية بما يلي:

١- أصدرت منظمة العفو الدولية بياناً في ٢٤/١/١٩٩٤، ذكرت فيه ما يلي: «البحرين: محمد حسن، علي السنكيس، السيد جعفر على شبيب، عباس حميد محمد علي، عيسى عبد علي عبدالهادي محسن، فيصل الشاخوري، حسن احمد العكري، رضا جواد، حسن منصور، عباس احمد جاسم، رائد الخواجة، محمد منصور المحاري، محمد الصيفي، منصور العكري».

استلمت منظمة العفو الدولية تقارير عن اضطهادات في مسجد مؤمن بالمنامة في ١٩ يناير ١٩٩٤، ويعتقد ان المذكورين اعلاه من بين المحتجزين، ولكن العدد الكلي للذين اعتقلوا غير معروف. وهم محتجزين في نزارات انفرادية، وهناك خوف من امكان تعريضهم للتعذيب. لا يعرف مكانهم.

ويقال ان الاعتقالات تمت مساء ١٩ يناير عندما كان ابناء الجالية الشيعية التي تشكل الغالبية اجتمعوا في مسجد مؤمن لاحياء ذكرى اربعين يوماً على وفاة آية الله الكلبايكاني. وعلم ان الاجتماع كان سلمياً. وحسب التقارير، فإن المسجد تم تحويله من قبل الشرطة وطلب من الذين بدأوا الخروج في غضون خمس دقائق. عندها دخل الشرطة الى المسجد واستعملوا الفاز المسيل للدموع والرصاص المطاطي لتفريق التجمع. وحدثت عدة اعتقالات في المسجد بينما اعتقل اخرين بعد ذلك في بيتهم. ويقال ان بعضهم تعرض للضرب اثناء الاعتقال.

العمل المفترض: الرجاء ارسال برقيات او تلقيبات او فاكسات او رسائل بريدية باللغات الانجليزية او العربية او بلغتك الخاصة:

- لخطاب السلطات بتشكيل لجنة تحقيق مستقلة للنظر

في تقارير الاعتقالات والضرر على ايدي الشرطة خلال

ما يدور انه اجتماع سلمي في ١٩ يناير في مسجد مؤمن

بالمنامة، ونشر تفاصيلها علينا.

- للطالة بالاصحاح عن الاماكن التي بها المحتجزن

لعائلتهم.

- للطالة بتاكيدات بان المحتجزين الان يعاملون بانسانية طبقاً للمعايير الدولية لحقوق الانسان، وانهم اعطوا الفرصة للاتصال بالمحامين والاقرءاء.

- للتغيير عن القلق للتقارير بأن بعض المعتقلين تعرض للضرب، والطالة بتاكيدات بانهم حظروا باهتمام طبي، كلما تطلب الامر.

- للطالة باطلاق السراح فوراً وبدون شروط لا من الموقفين بسبب تعريضهم عن معتقداتهم بدون استعمال العنف».

٢- اصدرت مؤسسة دار الاسلام في لندن بياناً بتاريخ ١٩٩٤/١/٢٤ جاء فيه: «ان هذه الاحداث المؤسفة التي تكررت في اكثر من مناسبة في البحرين تثير من مشاعر القلق والسلطوى المسلمين في ارجاء العالم، لما تشكله من اعتداء صارخ على المقدسات الاسلامية، وتحدى مشاعر المسلمين في كل مكان. واننا اذ نستذكر هذا العمل العدوانى من قبل السلطات البحرينية ونشجبه، نحذر من عواقب هذه الاعتداءات الفاشلة وندعو الى اطلاق سراح جميع المسلمين المعتقلين، والكف عن التعذيب لمساجدهم، وتوفير الامن والحرية لاقامة الشعائر الدينية في البلاد، ووقع على البيان حجة الاسلام السيد حسن الشامي».

٢- اصدرت المنظمة العربية لحقوق الانسان في ١٩٩٤/١/٢٤ بياناً بعنوان «انتهاك حقوق الانسان في البحرين» جاء فيه: «تعبر المنظمة العربية لحقوق الانسان

عندما بكى المسجد

ويعرفون ان القابعين على السلطة اعداء لما يتضمنه كتاب الله وما تنتطري عليه المساجد من معانى الخير والتقوى والصلاح، وان هذا العصبة لا تحب الخير للبلد واهله وتعلم جهدها لنفع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه والسعى لخرايها.

ويبين ما كذلك اذا بنذر القوم تاتيهم، وايل من ادوات القمع والازهاب ينهال على صفوفهم، فتسيل الدموع وتسقط الاجساد، وينشب الحريق في جنات المسجد، ومرة اخرى يؤذك «ولي الامر» عداء ليبيت الله ورفضه التعبدي في بلد الامان والتقوى. اية مفارقة هذه، شعب مؤمن بربه، محب لاسلامه، مطيع لقرائه، وحاكم متجرد يأمر الناس بغير ما يريد الله، وجلال سلط سوطه على ابناء جلدته، وهو العاجز عن مقارعة اعدائه. لقد فشل في الخارج، دراح ينتقم في الداخل، لقد هزم جيرانه، فراح يصب جم غضبه على رعاياه، اذكريون طاغية العراق قبل ثلاثة

اعوام عندما هزمه الحفاء فراح مدافعه وطاراته تدك بيوت موتاكم من ابناء الشعب، اسد على وفي الحرب نعامة، هذا هو شأن حاكم البلاد الذي يرى في الطفاة الآخرين حفاء طبعيين له، يتمثل اعمالهم ويمشي على خطاه.

قد التقى من اجل الخير في اقدس بقعة في البلاد، فهم الذين يعمرون بيروت الله بقلوبهم وارواحهم واجسادهم، وهم المؤمنون برسالة محمد بن عبد الله عليه افضل الصلوة والسلام، انهم جند الله الذين امتحن الله قلوبهم للإيمان، كانوا يعلمون في بلدنا الطيبة اقواماً شتى ، فمنهم من المواجهة بين اسلام الشعب وردة الحاكم، حتى يحكم الله بيننا وبينهم وهو خير الحاكمين. وقد يراجع الحق

حما بتنفسني أنت أيها الشامخ

«مؤمناً، قل لي وانت الصامد الحر على مر السنين وافتتح القلب علي، رغم جهلي، ادرك السر الدفين كنفك النعم ولا تبك، فنان الله فتح مكين للجروح ولا تخش من الارهاب والقتلة مع المهن لم جسامت رسول منهم تزف الموت بين المؤمنين لم هذا الحقد يغلي، ما الذي يخفى صدر الصاقدين ولم الحب يواري في الثناء، يفترضي بسيف الفارابين وحمام الدروع يبكي، دمعه الدافئ، همال حزين عرف الطريق بان المسجد المظلوم يشكو من عذاب الجرمين حرقه، مزقاً البسمة فيه، حاريوا الشعب الامن ماهر الحقد؟ اجيبي، فعلى رغم عمرى، جامل بالظالمين ما هو الارهاب والجهل وظلم الناس ما معنى الاثنين انت بيت الله، لكن انت في البحرين في القيد سجين في بلادي انت رمز الثورة الكبرى لدى المستضعفين ويرغم الحاكم الجلاّد تبقى شامخاً في العالمين فلبيت الله رب قاهر يكفي كيد الظالمين فامض كالطير كبيراً في ثبات رافعاً منك الجبن انت يا «مؤمن» عالم لا يلاق مجرى الدهر وتباي ان تلين خسيء العتبى رغم الظلم ان تخشى الردى او تستكين انت يا رمز الابا والمجد والتاريخ معطاء امين فانت فرض الله في وجه العدى والظلم ياليث العرين

ذلك والواجهة بين الجانبين قائمة الى يوم الدين، فان حدث نصر محدود للمحقين، فذلك من فضل الله عليهم وعلى الناس، وان تاجل النصر، لم يخسر المؤمنون الذين ينتظرون ما عند الله من ثواب في مقدم صدق عند مليك مقتدر. ولا جهاد اعظم من التفوّه بكلمة الحق امام سلطان جائئ. وممسجد «مؤمن» يشهد على ان الثالثة المؤمنة قالت كلمة الحق، فثارت ثائرة السلطان الجائر وقصف المسجد بن من فيه في ليلة من ليالي الله، انها قصة متكردة في هذا البلد الطيب، لكنها ليست نهاية المطاف بل حلقة من مسلسل الصراع بين جند الله وجند الشيطان، ان كيد الشيطان كان ضعيفاً.

هذا او هناك. ولكن الحرب سجال، ونحن واثقون ان العاقبة للمتقين، هنالك تبلو كل نفس ما أسلفت ورداً الى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون، ذلك هو موعدنا.. هناك حيث المنازلة الحقيقية ينجلي الموقف ويحسّن الامر، امام عزيز مقتدر، اليوم نختتم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد استشهادهم كانوا يفعلون.

نقول للقلوب الكسيرة، لا تجزع ولا تحزن، فالنصر آت، والحق يعلو ولا يعلى عليه، ماذا يضيرك ان تتمنى بمحن اسلافك الصالحين الذين لقوا من اصناف العذاب كما تلقين اليوم، فالحق حبل متصل بين الماضي والحاضر والمستقبل، وحبل الطفيان

الشعبية والاحتفالات والندوات، وهي تعلم ان هذه السياسة لن تحل اشكالاتها، فحتى لو سجنت الشیخ الجمری مثلًا، فهل سنتهى العمل المعارض، وهل سبق المئات من الذين وقعوا على العريضة المطالبة بتطبيق الدستور في نوفمبر ١٩٩٢ بالاستسلام لسياسات الحكومة القمعية خصوصاً وان اولئك الموقعين هم زينة المجتمع البحرياني على صعيد الثقافة والمؤهلات العلمية، ومن الصعب جداً الاعتقاد بقدرة آل خليفة على اسكات تلك القطاعات الشعبية الواسعة بمجرد استهداف شخصية مرموقة فيها هي شخصية الشیخ الجمری.

ان هناك تخيطاً واسعاً من قبل حكومة آل خليفة، وان الوضع الداخلي في البلاد بلغ درجة من الخطورة لم يبلغه من قبل، وان سياسات القمع والارهاب ليست الدواء لأمراض البلد، كما ان استهداف الشیخ الجمری لا يتصادر القضية السياسية ويرفض الحكم بالدستور، وان كانت السلطات البحريانية تستند في سياساتها هذه على دعم خارجي، سواء من السعودية او امريكا او بريطانيا، فان هذا الدعم محدود التاثير اذا كان الوضع الداخلي متغيراً. وليس من مصلحة الدولتين الاخيرتين دعم نظام استبدادي يرفض العمل بالدستور ويرفض الديمقراطية ويتجاهل باستعمار حقوق الانسان. لقد اثبتت الهجمة الشرسة على الابرياء في تجمع شعبي سلمي ان آل خليفة يرفضون الحوار المتحضر، ويصررون على اساليب العنف والقمع. كما اثبتت ان الشعب لم يستسلم ولم يخضع وان عشرات الشباب الذين يرثجون في السجون هم جنوة التحرر، وانهم لفلل السلطة لبالمرصاد لقد فشلت سياسة القمع الخليفة في السابق وستفشل في المستقبل.

ولهذا فهي تقوم باموالها الاستباقية لمنع هدوء الاصوات وما يعنيه ذلك من قدرة على التخطيط للعمل السياسي المعارض. تشعر حكومة آل خليفة ان الوقت ليس لصالحها من جهة وان حالة الهدوء لا تخدم سياستها. فاستقرار الاوضاع بمعنى غياب التوتر الامني. يفتح النقاش مجدداً حول الحياة البرلمانية والدستورية، وفي مثل هذا الوضع فان جميع الاتجاهات الفكرية والسياسية سوف تتجه الى العمل المشترك لاجبار السلطة على الاعتراف بالحقوق الشرعية للشعب. بينما ترى ان في استباق الاحداث عن طريق استهداف الفعاليات الدينية من نوع مجالس التأبين وغيرها قد يحصر المواجهة بين الحكومة وقطاع شعبي واحد، وان حالة التوتر الناجمة عن هذه المواجهة من شأنها ردع الفعاليات السياسية الأخرى من المشاركة، الامر الذي يعطيها اليد الطولى في الحركة.

الامر الذي لا شك فيه هو ان استمرار حالة التوتر بالشكل الذي هو عليه الان لا يمكن ان يكون لصالح الحكومة. صحيح ان بعض الاشخاص قد يفضل الانزواه والابتعاد عن المعركة، ولكن شعباً كشعب البحرين رفض الاستبداد الخليفي طوال هذا القرن. لا يمكن ان يلوذ بالصمم وهو يرى كرامة ابناءه تهدى، ووضع البلاد يتآزم اكثر. فاكثر لقد حاولت الحكومة التركيز على شخص الشیخ عبد الايمیر الجمری. عضو المجلس الوطني المنحل والقاضي سابقاً، وتسلطت الاذية عليه وتحمّله الاتهامات ضده بانه وراء التحركات

حرق المسجد أكد ضرورة . التتمة من ص 1